

## تفسير القرآن الكريم (02) سورة المطففين ج 1 الآية من 1-41

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد وبحمد الله وتوفيقه وامتنانه  
وكرمه وصلنا في التفسير من جزء عمه الى سورة المطففين - 00:00:00

هذه السورة التي ابتدأها الله جل وعلا بالتهديد والوعيد فقالت سبحانه ويل للمطففين ذكر المفسرون ان هذه السورة لها ان هذه  
السورة لها اسمين الاول سورة المطففين وهي المشهورة وتسمى ايضا بسورة التطفيف - 00:00:23

بسورة التطفيف وقد اختلف العلماء في هذه السورة هل هي مكية او مدنية على قولين مشهورين وذكر شيخنا رحمة الله ان هذه  
السورة هي الفاصلة بين المكية والمدنية بمعنى انها هي اخر ما نزل في مكة - 00:00:51

انها من اخر ما نزل في مكة اه انما كان سبب الاختلاف ان ذكر التطفيف في السورة ذكر التطفيف بالسورة يشعر بان هناك حكما  
والاحكام لم تكن الا في المدينة. ولكن هذا قصور نظر لان كثيرا من من السور المكية - 00:01:19

فيها اه بيان القباحة بالافعال الشنيعة التي تخالف الفطرة وتخالف العقول قول فظلا عن كونها مخالفة للمنقول عن الانبياء والرسل  
صلوات الله وسلامه عليهم اما الربط بين هذه السورة والتي قبلها - 00:01:47

اذا السماء انفطرت ثم ويل للمطففين العقول القاصرة تقول كان المنبغى اذا السماء انفقت اذا السماء انشققت ثم ويل للمطففين فلماذا  
كان هذا الترتيب الجواب اولا حتى نستيقن ان ترتيب السور توقيفي من الله عز وجل - 00:02:12

وليس فيه اجتهاد من الصحابة ولا من غيرهم ومن ظن ان ان ترتيب السور اجتهادي فانا نسأله سؤالا واحدا هل هذا الاجتهاد كان  
باتفاق من الصحابة اولى فلابد ان يقول انه كان باتفاق من الصحابة. كما قال علي رضي الله عنه ايها الناس لا تقولوا عن عثمان ان -  
00:02:36

انه حرق المصاحف فوالذي نفسي بيده ما فعل الذي فعل الا عن مشورة منا اذا هذه المسألة مسألة وفاقية فلو فرضنا ان الصحابة  
اجتهدوا في ترتيب هذه السورة هذه السور فان اجماعهم حجة وهو اقوى - 00:03:05

اجماعهم اقوى لان الاجماع لا ينسخ فهذا لا شك انه يدل على ان هناك تناسبا بين سورة الانفطار وسورة المطففين وان المسألة ليست  
مسألة اجتهادية ذكر شيخنا رحمة الله اهم اه ثلاثة ثلاثة اشياء قال رحمة الله - 00:03:27

لانه في سورة الانفطار ذكر صحائف الاعمال وانها تكون مع من مع الملائكة قال الله عز وجل كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. اذا معهم  
ما نفعل فصحائف اعمالنا معهم في الدنيا - 00:03:53

وفي هذه السورة بيان مكانة صحائف الاعمال اذا مات الانسان كلما ان كتاب الابرار لفي عليين كلما ان كتاب الفجار لفي سجين اذا  
صحائف الاعمال بعد الموت اما في عليين واما في سجين. وهما موضعان اللذين موضع في الجنة وسجين موضع - 00:04:14

في النار فالصحابف الاعمال مستودعة عندما تكون حيا فهي مستودع عند الملائكة الكرام الكاتبين وعندما يموت الانسان فانها  
تستودع اما في عليين نسأل الله ان تكون منهم. واما في سجين نعوذ بالله ان تكون منهم - 00:04:37

الوجه الثاني قال شيخنا رحمة الله تعالى ان الله جل وعلا ختم سورة الانفطار بقوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله  
فهذه صورة من صور ما يكون يوم - 00:04:58

سورة من صور ما يكون في يوم القيمة ولذلك ناسب ان يذكر في سورة المطففين يوم يقوم الناس لرب العالمين. متى لا تملك نفس لنفس شيء والامر يومئذ لله يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:05:20

اذا الجواب المفصل جاء في سورة المطففين. الوجه الثالث الذي ذكره شيخنا رحمة الله ان في سورة اطار زجر الناس عن الاغتراب.  
زجر الناس عن الاغتراب. ثم في سورة المطففين زجر الناس - 00:05:42

عن التطفيق الذي سببه الاغتراب الذي سببه هو الاغتراب. اذا هناك نهي عن الشيء وهو الاغتراب. وهنا بيان لاثر من الاثار المترتبة  
الاغتراب فهذه ثلاثة اوجه بينها شيخنا رحمة الله تعالى - 00:06:02

اما قضية هذه السورة ودعواها قضية هذه السورة ودعواها دائرة حول شيء مهم وهو التخويف من من التطفيق التخويف من  
التطفيق قضية السورة كلها دائرة حول هذه القضية اما بدلالة المطابقة ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا  
كالوهم او وزنوهم يخسرؤن او ببيان - 00:06:25

سبب لماذا كان هذا التطفيق؟ الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ما ينزلرون؟ كلا ان كتاب  
الفجار لفي سجين وما ادرك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وعلى رأسهم المطففين - 00:07:00  
الى اخر السورة فالربط قضية السورة كلها دائرة حول قضية التخويف ولا يذهبن ذهنك الى تطفيق معين كما سيأتي ثم  
هذه مسألة مهمة في هذه السورة التي فيها ذكر التطفيق - 00:07:25

لم يذكر الله عز وجل فيها من اسمائه الا اسما واحدا وهو رب العالمين. يوم يقوم الناس لرب العالمين مين ولم يرد في هذه السورة  
للرب جل وعلا صفة انما فيه هذا الاسم فحسب - 00:07:46

قوله تبارك وتعالى في السورة ويل للمطففين الى اخرها يعني تقريرا اربعة وثلاثين اية السورة على عد الكوفيين عفوا ستة وثلاثين اية  
السورة ومع ذلك تتأمل تجدها كانها منظومة واحدة - 00:08:07

لكن قضایا خلاصتها دائرة حول قضایا معينة ملخصها فيما يأتي اولا التخويف من التطفيق مع تعريفه التخويف من التطفيق مع  
تعريفه ثم بعد ذلك التخويف الاخروي من التطفيق او التحذير من التخويف من التطفيق ثم التخويف الاخروي من التطفيق -  
00:08:33

ثم ذكر الله عز وجل عشرة احوال من احوال الفجار المطففين الى الاية السابعة عشر ثم ذكر الله تبارك وتعالى البشارة لمن لا يطيف  
وعلى رأسهم الابرار وذلك ببيان عشرة احوال من احوالهم يوم القيمة - 00:09:09

الى الاية الثامنة والعشرين ثم ذكر الله تبارك وتعالى التحذير من المجرمين بخمسة طرق الى الاية والثلاثين يعني الى قوله تبارك  
وتعالى كتاب آآ يعني بيان حال المجرمين الى الاية الثالثة والثلاثين. ثم بعد ذلك البشارة - 00:09:34  
المؤمنين في ثلاث ايات كما قال عز وجل ان الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون تعري في وجوههم نظرة النعيم يسوقون من رحيم  
مختوم الى اخره ثم في السورة اخيرا بيان - 00:10:05

اسماء المطففين ما هي اسماء المطففين؟ المطففون لهم عدة اسماء. الاسم الاول مطفف والاسم الثاني الذي ذكر لهم في السورة كلا ان  
كتاب الفجار لفي سجين. اذا الفجار من اسماء المطففين انهم فجار - 00:10:22

ولهذا جاء في بعض الروايات ان التجار هم الفجار الا من قال هكذا وهكذا يعني انفق ذات اليمين وذات الشمال ومن اسماء  
المطففين المكذبين لماذا يطفف الانسان في الميزان - 00:10:42

لانه لا يظن ولا يستيقظ او يتغافل عن الاخر. فهو مكذب ومن اسماء المطففين الكفار لماذا الكفار يقولون يا اخي آآ ان انت اذا لم  
تفهم ولم تعقل هذا ذنبك - 00:11:05

نحن نعاملك بالقانون هذا حال كثير من اهل الدنيا من الكفار انهم يقولون القانون لا يحمي المغفلين. طيب في تعامل مع الله؟ لا هذا  
غائب عنهم غائب عن دينهم شيء اسمه التعامل مع الله - 00:11:24

تابع وتشتري وتعطي وتأخذ وتعاملك مع الله هذا غائب عن اذانهم. بسبب كفرهم. من اسماء المطففين وهو الاسم رقم كم؟ خمسة

المعتدين من اسمائهم المعتدين. وهذه اسماء متلازمة يقول الله جل وعلا ويل للمطوفين هلاك للمطوفين - 00:11:40

من هؤلاء؟ المطوفون هذه مسألة مهمة التعريف تعريف الشيء اما ان يكون بعض افراده وهذا من اعظم انواع التعريف فالله عز وجل لما قال ويل للمطوفين يأتي سؤال عنك من هم المطوفون؟ جاء الجواب الذين اذا اكتالوا على الناس - 00:12:06

يستوفون اذا كالوهم او وزنوهם يخسرون اذا المطوف هو الذي اذا وزن اذا اكتالوا على الناس اذا وزن على الناس يستوفي حقه اذا كانوا هم اي كالوا لانفسهم او وزنوهם وزنوا لانفسهم - 00:12:29

ماذا يفعلون؟ اذا يخسرون الميزان اذا كانوا لهم لانفسهم وزنوا لهم لانفسهم يخسرون الميزان ان يقللون الميزان فهذا يسمى تعريف التطفييف بفرد من افراد صوره وليس معناه انه هذا هو المعين من قوله ويل للمطوفين - 00:12:57

لان لو كان المراد تعبيين الفرد لما سبق ذكر اللفظ العام. لما قال ويل للمطوفين علمنا ان الهاك عام لكل مطفف صحيح انه في الاصل المراد به الذي ينقص الميزان. فان كان له الحق رجح وثقل - 00:13:27

وان كان هو الذي يعطي للناس خف هذا صحيح في اصل المعنى لكن هذا الاسم كما ذكرت عام لذلك يقول جمع من المفسرين منهم القرطيبي وغيره يقولون التطفييف عام في كل حق تستوفي - 00:13:55

يعني مثلا نظرب مثال في التطفييف مع الله سبحانه وتعالي بعض الناس يقول يا اخي الله ما اعطاني طيب انت ايش سويت عشان الله يعطيك؟ سؤال مهم هاي تطفييف الله اعطاك السمع والبصر والعقل ووالى اخره ثم اذا طلبت شيء معين وما اعطاك تعترز. هذا هو التطفييف بعينه - 00:14:19

تريد من الله شيء كامل وانت اذا نظرنا اليك كلن نقصان مع الله عز وجل هذا تطفييف طيب التطفييف مع الناس كيف يكون يقول اه يشتكي الرجل او تشتكي المرأة من زوجها - 00:14:42

يقول الرجل انها لا تعطيني ولا تسمع كلامي وكذا وكذا. طيب وانت اين حقها منك يريد حقه منها كاملة ولا يعطيها حقها من حسن المعاشرة. والعكس المرأة تشتكي وتقول ان زوجي لا يحسن الي - 00:14:58

طيب اين استيفائك؟ استيفائك الحق له. هذا من التطفييف ان الانسان يريد البسمة ولا يتسم يريد القول الحسن ولا يقول الحسن هذا من التطفييف يا اخوان لذلك ينبغي على القراء اذا قرأوا هذه الآية ان يقفوا ويل للمطوفين - 00:15:20

ثم فرد من افراده الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم مبينا صورة من صور التطفييف في العبادة قالوا ما تعدون السارق فيكم قالوا السارق فيما من يسرق الدينار والدرهم؟ قال السارق الذي يسرق من صاته - 00:15:47

لا تطفييف ترى لذلك يقول القرطيبي رحمة الله تعالى يقول ان التطفييف متصور في الوضوء متصور في الصلاة متصور في الزكاة. اذا التطفييف كلمة عامة متصرورة في انواع من العبادات - 00:16:12

ينبغي للانسان يحذر منها تعاملك مع الله لا يجوز ان يكون قائم على التطفييف بل يجب عليك دائما ان تعرف انك المقصر ولا تظنن بحال من الاحوال التقصير مع الله من الله تبارك وتعالي في حقك. واي حق لك على الله حتى - 00:16:32

وهكذا مع الناس مع الناس ينبغي لك الا تقصر وان قصر لانك تتعامل مع الله عز وجل فينبغي للانسان ان ينتبه ويحذر ويل للمطوفين هذه عامة يريد المدرس من طلابه الادب - 00:16:56

وهو يعلمهم بذات الكلام يريد الشيخ من الطلاب الاحترام والتوقير وهو يعلمهم الرماية ها ورمي السهام نبذ الناس بالكلام هذا غلط عظيم ينبغي للانسان يحذر يقول بعضهم اعلمه الرماية كل يوم - 00:17:20

فلما اشتد ساعده رماني اعلمه نظم القوافي فلما قال قافية هجاني نقول نعم كلام صحيح لكن السبب انت لانك علمته الرماية ولم تعلمه الادب علمته نظم القوافي ولم تعلمه الاحترام والتوقير والحق - 00:17:49

لو فعلت ذلك لما كان في القضية عكسية عليك لذلك يا اخوانى بعظام الناس حتى يأتي يشتكي يقول ابنائي عاقين تجد انك انت السبب في ذلك حصل منك احد الامرین اما تطفييف فزودت في الحب فافسدوهم - 00:18:10

اما التطفييف فنقصت من الحب فافسدوه هذا الشيء مهم ترى ينبغي للانسان ان يعطي كل شيء بقدرها. ما هو عكس التطفييف؟ ها؟

القسط والعدل. اذا لا تزيد ولا تنقص حتى تكون ايش؟ من المقصطين تريد ان تكون مقصطا عادلا - 00:18:31  
فاما كان دائمًا لا تزيد ولا تنقص الصلاة وهي عبادة لوزنها فيها ما قبلها الله عز وجل لو قال الامام قام الامام الى الرابعة عالماً متعمداً في المغرب بطلت الصلاة - 00:18:56

لا لابد للانسان يقوم على القسط على العدل فهذه مسألة مهمة قال الله عز وجل ويل للمطففين الذين اسم عام يشمل عام كل سواد كان هذا المكتال الذين اذا اكتالوا سواد كان هذا المكتال - 00:19:14

مسلم او كافرا ما يأتي انسان يقول الاية نزلت في الكفار طيب الاية نزلت في الكفار فرضاً وانت اذا طفت ما تدخل في المطففين  
كلام غير صحيح لأن الله عز وجل بالقرآن يخاطب - 00:19:36

حينما يأتي بلفظ عام مثل المطففين يخاطب الكل كل البشر قال الذين اسم موصول دال على العموم اذا اكتالوا على الناس يقول  
شيخنا رحمة الله اكتال على وزن الافتعال. على وزن الافتعال ومعنى الاستفعال - 00:19:57

ما الذي جعله وداعاً الى ان يقول هذا الكلام لأن الاية فيها اذا اكتالوا ما قال على الناس قال على الناس والاستفعال هو الذي فيه لعلى اما  
لو كان اذا اكتالوا وزنوا على بمعنى وزنوا للناس لكن وزنوا للناس - 00:20:21

لكن اكتالوا على وزن الافتعال على وزن الاستفعال بمعنى الاستفعال يعني انهم اذا ارادوا ان يطلبوا حقهم من الناس وهم يطلبون حقه  
 فهو يحيى الفرصة عليهم ليأخذ حقه منهم وزيادة. هذا معنى على اذا اكتالوا على الناس - 00:20:45

يستوفوا اذا جاء الناس البقال ينزل له قال زود شوي اذا جا هو يوزن البقال نقص شوي هذا معنى الاية والاستيفاء معناه اخذ الحق  
كامل ولذلك انا اعلمكم على شيء تعلمنته من احد مشايخنا رحمة الله - 00:21:16

وهو انك حينما تطلب حقك انقص منه شيئاً لماذا؟ حتى خشية الا تكون زدت قال واذا كالوهם او  
وزنوهם يخسرون. قال المفسرون - 00:21:36

كالوهם او وزنوهם فيه تفسيرات الاول النكال او الجماعة فاعل وهم تأكيد لواء اذا كانوا هم او وزنوا هم ماذا يفعلون؟ يخسرون اذا  
صار هو الكيان هو الوزان لنفسه صار ينقص - 00:22:01

وهذا القول لم يرجحه شيخنا رحمة الله والذي رجحه الثاني وهو اذا كالوا هم او وزنوهם قال كان يتعدى بنفسه ويتعذر بالله وزن  
يتعدى بنفسه ويتعذر به اللام. فتقول في العربية كال زيد لنفسه - 00:22:31

وتقول كان زيد نفسه كان زيد الحنطة لنفسه اي لنفسه. هذا في اللغة العربية لذلك قال شيخنا يأتي بمعنى  
كالوهם او وزنوهם يأتي متعدياً ويأتي باللام كانوا لهم - 00:22:58

او وزنوا لهم يخسرون اذا هذه مسألة مهمة وهي انهم اذا كان الحق عليهم فانهم لا يدفعون الحق كاملاً ثم قال جل وعلا الا يظن اولئك  
انهم مبعوثون شيء عجيب - 00:23:23

الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ هنا فيه زجر وفي تخويف اخر لمؤلء المطففين خف خف خذ حقك زايد ماذا تفعل يوم القيمة؟  
حيث لا دينار ولا درهم ما في - 00:23:50

لا دنانير ولا دراهم ولا ريالات ولا دولارات ولا جنيهات ماذا تفعل قال صلي الله عليه وسلم انما هي الحسنات والسيئات شيء عظيم يا  
اخوان والله شيء عظيم يعني ينبغي للانسان ان يكون متقياً لله سبحانه وتعالى يستحضر لي يوم القيمة - 00:24:16

قال عز وجل الا يظن اولئك انهم مبعوثون. قال شيخنا الا هذا استفهام تعجب تعجب ونبي الا يظن اي اني اتعجب من هؤلاء كيف  
يطفرون لا يظنون انهم يبعثون وهذا نفي - 00:24:41

الا يظن اي لا يظنون معناه ان فعل التطهيف مشعر بنفسه على الاغفال اغفال البعث فعل التطهيف مشعر بنفسه انك في غيبة عن  
البعث وعن القيام لله عز وجل يوم القيمة. يوم توضع المواتين - 00:25:13

قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون وهنا جاء كلمة الظن بمعنى اليقين اي لا يستيقنون انهم يبعثون وانما كلمة الظن تستعمل في القرآن  
بمعنى الشك والوهם وتستعمل بمعنى اليقين. ولكن اذا استعملت - 00:25:40

الكلمة بمعنى اليقين فان معها قرينة. معها ايش؟ قرينة معها قرينة تدل على ان مراد اليقين الا يظن ما هو القرين هنا؟ الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ هذه القرينة. الا يستيقنون انهم مبعوثون - 00:26:03

الجواب لا لا يستيقظون لانهم لو كانوا مستيقنون ما طفوا في الموازين لو كانوا مستيقنون ما اكلوا حق الناس يريد من العامل العمل التام ثم لا يدفع له الاجرة هذا من التطفيف - 00:26:25

قال عز وجل الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم سبحانه الله العظيم ليوم عظيم اللام هنا بمعنى في اللام بمعنى الفي اي الا يظن اولئك انهم مبعوثون في يوم عظيم - 00:26:45

والحروف العربية حروف المعاني حروف الماء؟ حروف المعاني حروف الماء من والى وعن وعلى وعلى وفي اوروبا والكاف والباء واللام واو حروف القسم الذي تسمى حروف المعاني - 00:27:10

اما الف باء تاء جيم ايش يسمى؟ حروف الماء حروف المعاني يعقب بعضها بعضا ان يأتي بعضها في اماكن بعزم لادنى ملابسة ومناسبة شيخنا يقول اللام بمعنى في الا يظن اولئك انهم مبعوثون في يوم عظيم - 00:27:29

لكن يرد السؤال اذا كان اللام بمعنى فيه لم استخدام اللام دون كلمة او حرف في فالجواب لا بد ان نعتقد هذا ان الله جل وعلا الذي كلامه تحدى به الخلق اجمعين انه لا يدرك غوره احد - 00:27:54

ولا يستطيعه احد فلما قال لي يوم عظيم علمنا ان اللام هنا وان كان بمعنى فيه لكنه ادق من فيه وما وجود دقة في ان اللام تنظم معنى فيه وفيه التعليل - 00:28:18

ما هو التعليل اينتم تطفرون ها لكن هناك يوم سنبعثكم لنقتصر من تطفييفكم اذا لو قال لنا قائل الان نرى هذا الرجل الذي يظلم ظالم ومات الظالم ولم نأخذ منه الحق. ومات المظلوم ولم يؤخذ له الحق. نقول هناك ها - 00:28:37

مبعوثون ليوم عظيم هاي التعليم اذا ليوم عظيم هو تظمن معنا فيه وتظمن معنى ايظا ان سبب البعث اقامة العدل سبب البعث ايش؟ اقامة العدل بين الناس واحذ الحقوق لماذا يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يخاف - 00:29:06

انهم يطالبون بالحقوق ليوم عظيم. وهذا اليوم وصفه الله تبارك وتعالى بالعظيم وهو اعظم يوم يمر على الخالق اعظم يوم يوم القيمة من حيث طوله من حيث هوله من حيث مآلاته فعظنته من عدة اوجه - 00:29:39

قال ليوم عظيم ثم قال جل وعلا يعني الذي حمل شيخنا والمفسرين الذي حمل شيخنا والمفسرين ان يقولوا ان اللام بمعنى فيه لان كلمة مبعوثون لان كلمة مبعوثون هذه يعني تحتاج الى الظرف - 00:30:09

فانت تقول آفلا مبعوث ها في يوم كذا مرسلا في يوم كذا ولكن هذا الذي حملهم يقول اللام تضمن معنى في زيادة بيان انه انما يبعثهم في هذا اليوم لازلة - 00:30:39

التطفيف الذي قد حصل قال بعد ذلك جل في علاه يوم يقوم الناس لرب العالمين لما وصف اليوم بأنه عظيم في الثانية لم يذكر له شيء انما هو بدن يوما بدل عن يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:31:02

اي هذا اليوم الذي يبعث الناس فيه وهو عظيم ما هو؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين قيام الناس الانس والجن كلهم يقومون المؤمنون والكافر. كلهم - 00:31:27

يقومون اذا ما الفرق بينهم؟ كلهم يقومون من قبورهم اول ما يقومون من قبورهم يسألون عن اربعة اشياء ليس هذى الاسئلة الاربعة بالتصفية انت وبين راح تشهر مع من - 00:31:56

على الطول مباشرة فإذا صفووا فالمتقى مع المتقى والفاجر مع الفاجر والكافر مع الكاذب والنمام والمفتاح مع المفتاح والمرابي مع المرابي. ها لذلك قال اليوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:32:19

تأمل هذا الموقف العظيم والمطلع الجسيم يقوم الناس كلهم كفار المسلمين كلهم يقومون وقيام الخالق من القبور من اسهل ما يكون على ربنا جل وعلا يقول كن فيكون خلق ادم بيديه - 00:32:39

وخلق ذريته بقوله كن فكانوا وكذلك يخلقهم يوم البعث يوم يقوم الناس لرب العالمين يقول هذا اليوم الذي هو من اعظم ايات الله عز

وجل يمر على المؤمن من الطف ما يكون - 00:33:02

ومن احسن ما يكون ويمر على الفاجر والكافر والمنافق والفاشق من اسوأ ما يكون كيف لا يكون هذا اليوم من الطف ما يكون على المؤمنين وهو اليوم الذي ينتظروننه حتى يلاقوا ربهم جل في علاه - 00:33:33

ثم قال سبحانه يوم يقوم الناس لرب العالمين كلاما ان كتاب الفجار لفي سجيل كلاما لا تظنوها ايها المطهفون انكم تطفرون اليوم وتظنون الا بعد ليس الامر كما تظنون بل انبعث قائم - 00:33:59

ومما يدل على ذلك ان كتبكم ايها الفجار لفي سجن محفوظة ما تضيع كلاما اي ايها المطهف ايها المكذب بالبعث لا تجعل تكذيبك بالبعث سببا في تطفيلك فان كتابك في - 00:34:30

قال ان كتاب الفجار لفي سجن انا قلنا معناه ايش؟ حقا او يقينا قال ان كتاب الفجار لفي سجيل. كتاب الفجار المقصود بالكتاب هنا صحيفه الاعمال ايش المقصود بالكتاب؟ صحيفه الاعمال - 00:35:00

ان كتاب الفجار يعني صحائف الاعمال والفجار من الفجور وهو عكس البر والمقصود هنا بكلمة الفجار يدخل فيه الشياطين والكافار والفساق قال لفي سجي اي بلا شك هذه الاعمال - 00:35:30

هذه الصحائف محفوظة في سجي لفي سجين ومعنى سجين سجين مأخوذة من السجن مأخوذة من السجن تأملوا حروفها سجين من السجن اي المكان الذي هو ضيق جدا وفيه جميع صحائف اعمال الفجار - 00:36:05

وهو في اسفل السافلين كما ذكره المفسرون باسفل السافلين في المخلوقات وقال بعض المفسرين ان كتاب الفجار لفي سجين قال سجين اسم اسم لصحيفه واحدة وفيها اعمال جميع الفجار منسوبة - 00:36:43

اذا معناها صحيفه الاعمال التي نسختها الملائكة تنسخ هناك بعد موتك تحفظ هناك على هذا القول. ثم يوم القيمة مرة اخرى يعملون منها نسخة اخرى ثم يدفع اليه بشماله عيادة بالله تبارك وتعالى - 00:37:18

وتعدد نسخ صحائف الاعمال امر غير مستنكر وذلك لتثبيت الحفظ لكن هذا لن يأتي فيه حديث صحيح ان سجين اسم لصحيفه واحدة لم يأتي فيه حديث صحيح وجاء عن ابن عباس انه قال سجين مكان فيه ارواح الفجار - 00:37:43

مكان فيه ارواح الفجار. فيكون المعنى ان كتاب الفجار لفي سجين اي صحائف اعمالهم في سجين واذا كانت صحائف الاعمال في سجين فان صحائف الاعمال ملزمة للروح اذا هي مع الارواح اينما كانت - 00:38:15

ثم قال جل وعلا وما ادرك ما سجين؟ الله اكبر وما ادرك ما سجين هذا شيء عجيب جدا فهذا فيه تعظيم وتخويف من السجين انت لا تعلم حقيقته ولا ماهيته ولا مكانة - 00:38:36

ولا مساحته ولا ما فيه قال عز وجل كتاب مرقوم لما قال عز وجل وما ادرك ما سجين كلام قاله الله لمن؟ اولا للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل مكة قال وما ادرك ما سجين - 00:39:05

لا احد من قريش يستطيع ان يجاوب ولا احد من العالمين يستطيع ان يجاوب هذا الدليل على ان هذا القرآن من الله عز وجل القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة؟ لا احد يستطيع ان يجيب - 00:39:34

لان الكلام كلام الله فالله الذي يحيي الحالة ملحق وما ادرك ما الحالة؟ لا احد يستطيع ان يجيب الا الله لذلك قال الله وما ادرك ما سجين؟ اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يعلم ماسجين هذا دين من القرآن من الله - 00:39:49

ما هو من محمد صلى الله عليه وسلم. جاء الجواب من الله كتاب مرقوم هذا دفتر السجل ها لذلك يقول العلماء الكتاب هذا سجل والسجل جاء ذكره ايضا ولكن هنا جاء السجين اسم لمكان الذي فيه السجن - 00:40:09

اذا في سجل اللي هو الكتاب وفيه سجين الذي هو مكان الكتاب قال كتاب يعني دفتر ها؟ كتاب مرقوم ومعنى مرقوم قال العلماء يعني كتب شيء محكم متقن يعني كتابة محكمة مرقمة متقدمة مطبطة - 00:40:33

لا يمكن اذابتكم ولا زيادة فيه ولا النقصان منه المرقوم قال بعض المفسرين مختوم فلا يستطيع احد ان يفك ختمه ولا يستطيع احد ان يزيد فيه ولن ينقص منه لانه مختوم حفظا وصونا - 00:41:13

من الازالة او من الضياع او من العبث نقصا وزيادة ثم قال سبحانه تعالى هنا قال شيخنا اورد السؤالا قال اذا كان السجين اسم  
للمكان وفسر بمعنى لفسيجين فسر بمعنى صحيفة الاعمال - 00:41:41

فكيف صح المعنى يعني انت قلت كتاب الفجال في سجين اين في صحيفة اعمال. ثم قلت سجيني اسم للمكان فكيف صح هذا  
التفسير فقال رحمة الله هذا الوجه قال لاجل هذا قال ابن كثير رحمة الله - 00:42:09

ان هذا ليس هو تفسير السجين يعني ليس المقصود ان الكتاب بمعنى المكتب لان سجين على وزن في عيد فلا يشتكى فهنا كتاب  
مرقوم حتى يجعله هو المكتوب فلا بد ان نقول مكتب مرقوم - 00:42:33

اذا اردنا المكان مكتب مرقوم وضعنا في السجين الصحف ثم مكتب مرقوم مخطوط ما احد يدخله هذا على وزن الذي يقول ان  
المقصود بالكتاب المكتب هذا الذي قاله ابن كثير قال - 00:42:59

شاب بمعنى مكتب او ان كتاب يقول مضاف محفوظ محل كتاب مرفوب والاصل في القرآن التقدير ولا عدم التقدير عدم التقبيل  
الاصل في القرآن عدم التقدير فإذا كتاب هذا مصدر يأتي بمعنى اسم المكان او اسم الزمان فيكون المعنى مكتب مرقوم. وهذا -  
00:43:19

ايضا يستقيم على كل حال هذه اجتهادات المفسرين. لانه ليس فيه نص عن رب العالمين ولا عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم  
فيحتمل ان يكون سجين اسم للمكان الذي فيه صحف الاعمال - 00:43:50

يحتمل ان يكون سجين اسم لنفس السجلات او الذي وضعت يعني سجل اكبر من كتائب الاعمال او صحف الاعمال وكتاب مرقوم  
يحتمل ان المقصود كتاب كل مرقوم بنفسه ويحتمل ان يكون المقصود هذه الكتب التي للفجار وضعت في سجل واحد ثم ختمت.  
ويحتمل ان يكون المراد - 00:44:10

صحف الاعمال وضع في مكان اسمه سجين ثم اغلق هذا المكان ورقم فاصبح مكتبا مختوما بالشمع الاحمر موجود شمع  
احمر هذا عند البلدية طبعا لها لكنه مخطوط نختم كتاب مرقوم - 00:44:41

ثم قال عز وجل ويل يومئذ للمكذبين. الله اكبر من هذه الاية العاشرة وما بعدها يعني تخويف ايضا للمكذبين بيوم القيامة والظانين  
بيوم القيامة من الفجار والمطهفين قال ويل يومئذ للمكذبين يومئذ هو نفس اليوم الذي يقوم الناس لرب العالمين. هو نفس اليوم  
العظيم - 00:45:04

هو نفس اليوم يوم البعث ويل يومئذ للمكذبين مر معنا ان المكذبين اسم اخر يصح اطلاقه على المطهفين باعتبار اللازم. لماذا طفوا؟  
لأنهم كانوا مكذبين بيوم القيامة ثم قال عز وجل - 00:45:39

الذين يكذبون بيوم الدين المطهف الذي يكتال فيأخذ حقه وزايد ويعطي الناس ناقص والمكذب الذي يكذب بيوم الدين فمن كذب  
بيوم الدين فانه يطفف قال الذين يكذبون بيوم الدين طبعا - 00:46:04

هنا تفسير عام يدخل فيه كل مكذب بيوم القيامة سواء كان هذا التكذيب منه على ظن ووهم او حقيقة وانكارا وجحودا ما سبب  
انكار الناس ليوم القيامة ها من الاغتراب احسنت - 00:46:33

مر معنا الاضطرار بالدنيا يرى ان الناس مكتوا دهورا ولم يحشروا يظن ما في حشر لذلك مثلا في ادم عليه الصلاة والسلام وذريته  
الف سنة ما كان فيه احد ينكر البعث - 00:47:00

لان الزمن الذي مر عليهم قليل لذلك كل ما تقول للناس القيامة يقول لك متى؟ على طول طيب وانت مالك ومتى الا ترى ان فلان  
مات اذا موتهم دليل على بعثهم لانه مات ولم يأخذ جزاوه ان كان محسنا ومات ولم يأخذ عقابا ان كان مسيئا اذا لابد ان يكون فيه  
يوم - 00:47:20

يوم القيامة ثم قال جل وعلا وما يكذب به الا كل معتد اثيم. من الاية الثانية عشر الى الاية الثالثة عشرة فيها صفات المكذبين قال وما  
يكذب به ما هنا من نافية بمعنى ولا يكذب به الا كل معتد - 00:47:43

اثيم يقول شيخنا رحمة الله ان هذه فيها صفات المكذبين بطريقة الحصر بطريقة الحصر اي كل من كان موصوفا بهذه الصفات فانه

من المكذبين المعتمد الاثيم اذا تتلّى عليه اياتنا قال اساطير الاولين - 00:48:10

هذه ثلاث صفات اذا وجدت مع اي شخص فتبيّن انه مكذب وان قال بلسانه انه مؤمن بالبعث قال وما يكذب به الا كل معتمد اثيم.  
ومعنى المعتمد يدخل فيه المطافف - 00:48:40

فانه معتمد سواء زاد او نقص قال معتمد بافعاله فلا يراعي الحال والحرام اثيم في اقواله. اذا الاعتداء بالافعال والاثيم بالاقوال وقال بعض المفسرين معتمد مجاوز الحد. قال اثيم كثير الذنوب - 00:49:00

كثير الذنوب حتى مع نفسه اذا تتلّى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اذا تتلّى عليه اياتنا المقصود بها الايات المتلوة القرآن اياتنا الايات المتلوة القرآن الكريم قال اساطير الاولين يعني يقلد من سبقه فيقول ان هذه كلام من سبق يقولون في قيامة في قيام - 00:49:27  
ما شفنا القيام هذا كثير عند الناس مطاوعة دائم يخوّفونا ما شفنا شي طيب انت تريد ان تتعظ بنفسك؟ السعيد من وعظ بغير والشقي من وعظ نفسه اذا تتلّى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. اذا معناه في شخص قال هذا الكلام - 00:50:01

هذا اذن حقيقي كم باقي طيب قال اساطير الاولين معناه ان في شخص قال هذا الكلام. من هو شخص؟ فرد من افراد قريش ما يهمنا من هو المهم ان هناك شخص قال ان البعث من اساطير الاولين ان هذا القرآن الذي فيه ذكر - 00:50:27  
البعث هذا من كلام اساطير الاولين ولذلك مر في سورة النحل او ذكر ذكره شيخنا في سورة النحل وفي سورة الفرقان ان المراد بالاساطير هي القصص التي يصنّعها الناس نعم - 00:50:50

نكمّل بعد الاذان ان شاء الله اللهم رب عنا لما قال هذا المستمع لایات الله عز وجل القرآن انها من اساطير الاولين من قصص الاولين جاء الجواب من الله عز وجل كلا وهذا رد - 00:51:11

وزجر يعني ليس الامر كما تزعمون في القرآن الكريم كلام الله تبارك وتعالى. فان من تأمل فيه وتأمل فيه كتب المتقدمين علم البول الشاسع وانا دائم اظرب مثل واحد اقول - 00:51:41

ان كلام العرب محفوظ قبل الاسلام قبل النبوة وشهر محفوظاتهم المعلقات السبع وكلام ملوكهم قارنا بين المعلقات السبع اي معلقة منها وبين القرآن الكريم اين الفرق بين هذا الذي يتكلّم عن محبوبته - 00:51:59

بكلام شعري موزون ولا تكاد تفهمه وبين هذا القرآن الذي انزل في الف واربع مئة سنة قبل انت تفهمه كانه انزل توا ما في مقارنة اصلاً لذلك قال الله عز وجل كلا ليس الامر كما تزعمون. بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:52:20

الران ايه الاخوة هو الصدا الران هو الصدا. لذلك يقول العلامة ابن القيم رحمة الله ان اول علامات فساد القلب وجود الصدا عليه ثم بعد ذلك اذا تركه ولم يعالجه طبع عليه - 00:52:46

اي تغشاه الصدى من كل ناحية فاصبح لا يعرف شيئاً لا معروفاً ولا منكراً انما يتبع الناس ثم يرتفق قلوب الكفار بعد الطبع عيادة بالله الى ان يجعل عليها الاقفال. لو تأتي وتقرأ عليه ما تقرأ - 00:53:13

الم يفتح يوضع عليه القفل والختم ختم الله على قلوبهم هذه حال قلوب الكفار عيادة بالله تبارك وتعالى اما المؤمنون فقال بعض العلماء ان المؤمن يصيب قلبه الغيم وهي السكينة والطمأنينة للطاعة - 00:53:35

وللمتقين وللمتقين مرتبة اعلى وهي ان قلوبهم قلوبهم تصاب بالغين وقد قال صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبي وما معنى الغيب هذا السؤال مهم عرفنا ان قلوب المؤمنين تصاب بالغيب يعني السكينة والطمأنينة. الا ترون ان الناس اذا جاءهم الحر - 00:53:58

شديد تذمروا اذا جاءهم البر الشديد تذمروا اذا جاءهم الغيم استكانوا وتطمنوا صحيحة؟ هكذا القلب قلب المؤمن. طيب والغين؟ لا الغين امر فوق فوق. ها؟ نسأل الله جل وعلا ان يأخذ بآيدينا حتى نصل الى هذه المرتبة - 00:54:28

انه ليغان على قلبي معناها كما قال العلماء ان القلب اصبح مثل الصفا ابيض املس ادنى شيء يحس به. ادنى شيء يحس به لو لحظة ترك ذكر الله حس لو لحظة - 00:54:49

وقد منه فلتة حس وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبي ایحس ولو بشيء يسير لا واخذ عليه لكن احس

صلوات ربى وسلامه عليه. لذلك لم لسانه لا يفتر عن ذكر الله. وقلبه لا يغفل عن ذكر الله - 00:55:15  
وعينه لا تقطع عن الدمع لله جل وعلا اذا هذا معنى كلا بل ران اي قولكم ان عن القرآن انه اساطير الاولين بسبب ماذا؟ انكم ما تحسون ولا بنقاوته ولا ببلغته ولا بفصاحته ولا بحسن تشريعاته ولا ولا لماذا؟ ران على قلوبهم ما - 00:55:40  
كانوا يكسبون قال عثمان رضي الله عنه والله لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من القرآن ابدا ما شبعتم من القرآن ابدا واعرف رجلا رحمه الله كان يختم القرآن كل ثلاثة ايام - 00:56:09

دخل عليه عابد اخر من العباد قال ما تمل من القرآن؟ قال ويمل من القرآن اذا صفى القلب يصعب على النفس ان يقطع القرآن اذا صفى القلب بل ربما يكون اصعب شيء عليه ان يقطع ورده - 00:56:30

وان ينقطع عن كلام ربه جل وعلا كما جاء في ذاك الصحابي الذي كانوا في غزوة من الغزوات فرماد العدو بسهم وهو على ثغر فلم يوقظ صاحبه ثم اصابه سهم اخر فاوجز في الصلاة وايقظه ثم قال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها - 00:56:50  
شيء عجيب يا اخوان ان يصل الایمان الى هذه المرتبة فكرهت ان اقطعها ثم خشيت ان ان يؤتى المسلمين من قبلني فاوجزت في الصلاة رقبتك اذا يا اخوان ان الذي يقول عن القرآن ها او الذي لا يتلذذ بالقرآن لما نقول له يا اخي خذ قلبك - 00:57:17  
روح راجع الامراض القلبية والله ما تجد عندهم دوا يقول راجع قلبك واجلس في بيت الله راجع قلبك بذكر الله راجع قلبك بطاعة الله حتى يصبح نقيا قالت ران على قلوبهم ما كانوا يكسبوا - 00:57:42

الله لا يظلم لماذا جاء الصدى على قلوبهم؟ بسبب ايش؟ ما كانوا يكسبون ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. اي بسبب ران على قلوبهم ما اي الشيء الذي كانوا يكسبونه هو الذي تسبب فيرين قلوبهم. هو الذي تسبب - 00:58:08  
في غين قلوبهم ثم قال جل وعلا مبينا عيادة بالله تبارك وتعالى سوء مآلهم في ذلك اليوم عظيم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمح涸ون لعلنا نرجي هذا ان شاء الله في - 00:58:36

السبت القادم صلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله - 00:58:58